

الإيمان

الدروس :

1. الدرس الأول : المراد بالإيمان عند أهل السنة والجماعة .
2. الدرس الثاني : أثر كبائر الذنوب وصغائرها على الإيمان .
3. الدرس الثالث : أبرز المخالفين في باب الإيمان .

الأهداف :

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف التالية:
1. أذكر معنى الإيمان .
 2. أبرز أثر الذنوب على الإيمان .
 3. أناقش المخالفين في باب الإيمان .



المراد بالإيمان عند أهل السنة والجماعة

الدرس الأول



التمهيد

تقوم العقيدة الإسلامية على: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. وهذه الأمور الستة هي أصول «العقيدة الإسلامية» وتسمى: «أركان الإيمان»، وكل ركن من هذه الأركان فيه تفصيلات كثيرة، وعلى المسلم اعتقاد هذه الأركان والإيمان بها إيماناً جازماً.

الإيمان عند أهل السنة والجماعة

الإيمان في اللغة: التصديق مع الإقرار.

وعند أهل السنة والجماعة: اعتقاد وقول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

شرح التعريف:

اعتقاد بالقلب: تصديقه وإيقانه واعترافه.

دليل ذلك: قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾ [البقرة: ۱۷۷].

ومثاله: الإيمان بالله، والإيمان بالملائكة.

قولٌ باللسان: وهو النطق بالشهادتين؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والإقرار بلوازمهما.

دليل ذلك: قول الله تعالى:

﴿ **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّهِمْ وَلَا تُفِرُّوا مِنْهُمُ إِلَّا أَنْ يُنْفِرُوا مِنْكُمْ بِنُذُرٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا يَفِرُّوا مِنْكُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْيَوْمُ الَّذِي لَا يُنصَرُونَ فِيهِ وَلَا يُجْعَلُونَ لَهُمْ فِيهِمْ شُرَكَاءَ شَرِكِينَ** ﴾ [البقرة: ۱۷۷].

وقول رسول الله ﷺ: «ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة»^(١).

ومثاله: تلاوة القرآن الكريم، والأذكار.

(١) رواه مسلم ح (٩٤).

وعمل: أي عمل بالقلب وعمل بالأركان، فعمل بالقلب كالحشية والحبة والتوكل، وعمل بالأركان الجوارح، وهو العمل الذي لا يؤدي إلا بها مثل القيام والركوع والسجود والمشي في مرضاة الله كنقل الخطأ إلى المساجد وإلى الحج، وغير ذلك من الأعمال التي تؤدي بالجوارح. قال تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقال: ﴿ يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهََ الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [الحج: ٧٧-٧٨].

نشاط:

من خلال دراستي لتعريف الإيمان: أوضح العلاقة بين قول اللسان

واعتماد الجنان وعمل الأركان في تحقيق الإيمان؟

التلازم بين الظاهر والباطن

زيادة الإيمان ونقصانه

الإيمان في عقيدة أهل السنة والجماعة يزيد وينقص، قال تعالى: ﴿ وَبَزَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا ﴾ [المدثر: ٣١]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢]، قال أبو هريرة رضي الله عنه: «الإيمان يزدها وينقص»^(١)، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأصحابه: «هلموا بزيادة إيماناً فيذكروا الله عز وجل»^(٢)، وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لرجل: «اجلس بنا نؤمن ساعة»^(٣). وكان من دعاء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اللهم زدني إيماناً و يقيناً وفقهاً»^(٤).

أسباب زيادة الإيمان

لقد جاءت في كتاب الله عز وجل نصوص كثيرة تدل على زيادة الإيمان ونقصانه وأن أهله متفاضلون فيه، بعضهم أكمل إيماناً من بعض، منهم السابق بالخيرات وهو الحسن، ومنهم المقتصد وهو المؤمن، ومنهم الظالم لنفسه وهو المؤمن المسيء، فليسوا سواء في مرتبة واحدة، بل فضل الله بعضهم على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات.

(١) رواه الآجري في الشريعة ص ١١١، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/٣١٤).

(٢) رواه الآجري في الشريعة ص ١١٢، وبنحوه ابن أبي شيبة في الإيمان ص ٣٦.

(٣) رواه أبو عبيد في كتاب الإيمان ص ٧٢، وابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص ٣٥.

(٤) رواه الآجري في الشريعة ص ١١٢.

ومن العلم الشرعي: العلم بالله وصفاته، وما يجب له من القيام بأمره، وتنزيهه عن النقائص، ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه، قاله ابن حجر في الفتح ١/١٤١.

وقد جعل الله سبحانه للإيمان - وهو أعظم مرغوب ومطلوب - أموراً كثيرة تجلبه وتقويه، وأسباباً عديدة تزيد وتتميه ومن ذلك:

١- تعلم العلم النافع:

إن أهم أسباب زيادة الإيمان وأنفعها تعلم العلم النافع، علم الشريعة المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

والمراد بالعلم الشرعي: الذي يفيد المكلف في أمر دينه من اعتقاده وعبادته ومعاملاته، ومن تأمل نصوص الكتاب والسنة علم ذلك.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١].

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

نشاط:

للعلم الشرعي فروع متعددة، أذكر خمسة منها.

- ١..... العقيدة الإسلامي
- ٢..... الفقه الإسلامي
- ٣..... علم التفسير
- ٤..... علم الحديث
- ٥..... اللغة العربية

٢- التأمل في الآيات الكونية:

إن التأمل فيها والنظر في مخلوقات الله المتنوعة العجيبة، من سماء وأرض وشمس وقمر، وكواكب ونجوم، وليل ونهار، وجبال وأشجار، وبحار وأنهار، وغير ذلك من مخلوقات الله التي لا تعد ولا تحصى، لمن أعظم دواعي الإيمان وأنفع أسباب تقويته.

نقسم إلى مجموعات ويسير النشاط على طريقة المسابقات.

نشاط:

ورد في كتاب الله العزيز آيات تحث على التفكير والتأمل والنظر، أذكر ثلاث آيات:

١- قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْيِي الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ (سورة يونس ١٠١)

٢- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (آل عمران ١٩٠).

٣- {أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ} [ق ٦].

٣ - الاجتهاد في القيام بالأعمال الصالحة الخالصة لوجه الله تعالى: وأن يكثُر منها ويداوم عليها
ويبتعد عن المعاصي والمنكرات والفواحش .
فإن كل عمل يقوم به المسلم مما شرعه الله مخلصاً نيته فيه يزيد في إيمانه، لأن الإيمان يزيد بزيادة الطاعات وكثرة العبادات .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢] .

أثر الإيمان على النفس

للإيمان آثار عظيمة في الدنيا والآخرة منها:

١- تحصيل رضوان الله تعالى ودخول جناته، والنجاة من النار.

٢- تثبيت المرء على الحق في الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿ يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُغْفِرُ لَهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

نستنتج الأثر الثالث للإيمان على النفس من الآية الكريمة .

نشاط:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ءَالْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ مُّؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٨٣] .

٣ - زيادة الأمن في البلدان علي الأموال والأعراض ، والطمأنينة والهدوء في الأنفس والقلوب

٤- رغد العيش في الدنيا:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦] .

تكتب الآية بعد مراجعتها من
المصحف .

اقرأ سورة (الزخرف) وأستدل منها على هذا الأثر.

وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

قال الله تعالى: ﴿...﴾

س ١: اعتقادُ بالجنان، وقولُ باللسان، وعملٌ بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. اعتقادُ بالجنان: أي القلب، وهو تصديقه وإيقانه واعترافه. قولُ باللسان: وهو النطق بالشهادتين؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، والإقرار بلوازمهما. عملٌ بالأركان: أي الجوارح، وهو العمل الذي لا يؤدي إلا بها مثل القيام والركوع والسجود والمشى في مرضاة الله كنقل الخطأ إلى المساحد وإلى الحج، وغير ذلك من الأعمال التي تؤدي بالجوارح لأن الحامل لهذا العمل هو الإيمان.



س ١: أعزف الإيمان، مع شرح التعريف.

س ٢: أوضح أثر العلم الشرعي على زيادة الإيمان.

س ٣: أعدد بعض مخلوقات الله، ثم أبين كيف يتأمل العبد فيها.

س ٢: ويدل عليه ما تقدم : قول الله عز وجل : { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } فالعلم طريق للخشية التي هي علامة لما وفر في القلب من إيمان وذلك يأتي بالعلم النافع كما تقدم ، ولذا يقول الأمام أحمد : " أصل العلم الخشية

س ٢: الجمل : خلف الجمل وقدراته على تحمل الذبابة : سرعته الكبيرة النمل : التجمعات الكبيرة والدقة في التحرك والعمل

الدرس الثاني أثر كبائر الذنوب وصغائرها على الإيمان



التمهيد

يكون التمهيد حواراً بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- تعريف الإيمان.
- هل الإيمان يزيد وينقص؟ مع التوضيح بالأمثلة.

الكبائر والصغائر

الذنوب نوعان:

١- **الكبائر**: هي كل ذنب توعد الله عليه بالنار، أو الغضب، أو اللعنة أو العذاب أو حد في الدنيا.

قال ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى:

﴿ **إِنْ جَحْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** ﴾ ^(١).

٢- **الصغائر**: وهي ما ليس فيها حد في الدنيا، ولا وعيد في الآخرة ^(٢).

نشاط:

ننقسم إلى مجموعات ويسير النشاط على طريقة المسابقات.

أمثلة على كبائر الذنوب:

- ١ - الشرك بالله ٢ - الزنا ٣ - الربا ٤ - قتل النفس،

أمثلة على صغائر الذنوب:

- ١- الكذب ٢ - السرقة ٣- عدم رد السلام

أثر كبائر الذنوب على الإيمان

يعتقد أهل السنة والجماعة أن من ارتكب كبيرة - خلا الشرك - ولم يستحلها، فإنه لا يكفر، بل يسمى مؤمناً ناقص الإيمان، وبعضهم يعبر عن ذلك بقوله: «مؤمنٌ بإيمانه فاسقٌ بكبيرته»، وأما من مات مُصِراً عليها فإنه تحت مشيعة الله تعالى، إن شاء غفر له ذنبه ابتداءً، وأدخله الجنة تفضلاً منه سبحانه، وإن شاء عذبه

(١) جامع البيان للطبري: (٢٣٣/٨). (٢) المراد بالوعيد الخاص بالنار، أو اللعنة أو الغضب.

بقدر ذنبه، ثم يخرج من النار، ويدخله الجنة؛ لأن النار لا يخلد فيها موحد.

يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦].

أثر صفائر الذنوب على الإيمان

لصغائر الذنوب أثر على الإيمان، ليس كأثر كبائر الذنوب، ولكنها مع كثرتها تؤثر. وقد حذر النبي ﷺ من الوقوع في المعاصي جميعاً في قوله: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقلت قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلق قلبه فهو الران الذي ذكر الله ﷻ ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» (١).

لذا على المؤمن أن يتزود دائماً بتقوى الله، ويكثر من هذا الزاد، ويتجنب محارم الله، ويقف عند حدوده، ولا يتساهل فيقول: هذه صغيرة. وقد قال بلال بن سعد: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت، وقال الفضيل بن عياض: «بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله» (٢). وعلى المسلم حينما يقترب ذنباً من الذنوب أن يبادر بالتوبة وطلب العفو من الله عز وجل، كما أرشد رسولنا الكريم ﷺ إلى الاستغفار وإتباع السيئة الحسنة رجاء أن تمحوها، قال ﷺ: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن» (٣).



س ١: أقران بين كبائر الذنوب وصغائرها من حيث التعريف وضرب الأمثلة.

س ٢: أقتراح أسباب للمسلم لتجنب الوقوع في الذنوب.

س ٣: ما أثر الذنوب على الإيمان؟

س ٤: كيف يصنع المسلم عندما يقترب ذنباً؟ مع التوضيح بالأمثلة.

أنظر الصفحة التالية للإجابات الصحيحة

(١) رواه النسائي في الكبرى ٥٠٩/٦ والترمذي ٤٣٤/٥ وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي ٤٥٨/٥.

(٣) رواه أحمد ح (٢١٣٥٤).

س ١: أقرن بين كبائر الذنوب وصغائرها، من حيث التعريف وضرب الأمثلة

ج/ كبائر الذنوب: هي كل ذنب توعد الله عليه بالنار، أو الغضب، أو اللعنة، أو العذاب وذلك ما قاله ابن عباس -رضى هلا عنهما- في تفسير قوله تعالى: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم

ومن الأمثلة على كبائر الذنوب: الشرك بالله، قتل النفس، عقوق الوالدين. صغائر الذنوب: وهي ما ليس فيها حد في الدنيا، وال وعيد في الآخرة. ومن الأمثلة على صغائر الذنوب: الكذب، السرقة، عدم رد السلام

س ٢: اقترح أسباب للمسلم لتجنب الوقوع في الذنوب

ج/ حضور مجالس العلم، إقامة ندوات ودورات، إلقاء دروس علم

س ٣: ما أثر الذنوب على الإيمان؟

ج/ ينقص الإيمان

س ٤: كيف يصنع المسلم عندما يقترف ذنباً؟ مع التوضيح بالأمثلة

ج/ يبادر بالتوبة والاستغفار واتباع السيئة الحسنة. الاستغفار بعد الكذب/ الاستغفار بعد الغيبة مع العزم على عدم اقتراف الذنب مرة أخرى



التمهيد

سبق في تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول واعتقاد وعمل؛ فالأعمال جزء من مسمى الإيمان ومع ذلك لا يعتقد أهل السنة أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان سوى كبيرة الشرك بالله، فكان قولهم في مرتكب الكبيرة أنه:

– مؤمنٌ عاصٍ، أو مؤمنٌ فاسق، أو يقال: هو مؤمنٌ بإيمانه، فاسقٌ بكبيرته، فلا يُزيلون عنه اسم الإيمان بالكلية بذهاب بعضه، ولا يعطونه اسم الإيمان المطلق.

– أما حكمه في الآخرة، فيرون أنه إذا مات ولم يتب؛ داخل تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب، وإن شاء أدخله النار وعذبه بقدر ذنوبه.

– ثم إنه لا يخلد في النار كالكفار، بل يخرج منها ويدخل الجنة هذا هو مجمل قول أهل السنة والجماعة في صاحب الكبيرة.

أبرز المخالفين لأهل السنة في باب الإيمان

أولاً: الخوارج والمعتزلة:

ذهب الخوارج والمعتزلة إلى القول بأن مرتكب الكبيرة خارج من الإيمان والإسلام. ثم فارق كل من الخوارج والمعتزلة أهل السنة بقولهم: إن الإيمان كل لا يتجزأ ولا يتبعص، وهو العمل بكل مأمور، وترك كل محظور.

والذنوب عند الخوارج والمعتزلة لا تجتمع مع الإيمان بل تنافيه وتفسده كما يُفسد الأكل والشرب الصيام، فمتى ذهب بعضه بارتكاب شيء منها ذهب كله، ولهذا قالوا: بسلب الإيمان عن أصحاب الكبائر.

ثم اختلفوا في وصفه في الدنيا:

فقال الخوارج: يكون فاعل الكبيرة كافراً في الدنيا، وفي الآخرة: خالداً مخلداً في النار لا يخرج منها.

وقالت المعتزلة: لا تُسميه مؤمناً ولا كافراً بل هو في منزلةٍ بينهما وحكمه في الآخرة: دخول النار والخلود فيها.

الرد عليهم:

منشأ قولهم السابق أنهم أخذوا بنصوص الوعيد وأعرضوا عن نصوص الوعد الدالة على بقاء إسلامهم وأنهم أحلوا المشيئة في الآخرة، وأن الشخص الواحد لا يكون في وقت واحد مستحقاً للشواب والعقاب، والوعد والوعيد، والحمد والذم، بل إما لهذا وإما لهذا فأحبطوا جميع حسناته بالكبيرة التي فعلها.

لكن مذهب أهل السنة أن الإيمان يتبع بعض ويتفاضل، وأنه ينقص ويزيد ولا يزول جميعه بالكبيرة، ولا يخرج من الإيمان بالمعصية.

ثم إن هذا القول مخالف للنصوص الشرعية فنصوص الوحي دالة على أن للإيمان أجزاءً وأبعاضاً مثل قوله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة؛ أعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»^(١).

وقوله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار يقول الله تعالى: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون»^(٢).

فدلت هذه النصوص وغيرها على زيادة الإيمان باستكمال شعب الإيمان ونقصه بنقص بعض هذه الشعب وأن نقصها بارتكاب الكبائر قد يدخل صاحبها النار لكنه لا يخلد فيها بل يخرج منها وفي هذا رد على الخوارج والمعتزلة، ودلت النصوص الشرعية على وجوب إقامة الحد على السارق وشابو الخمر ونحوهما ولو كانت الكبيرة كفراً لصاروا مرتدين بذلك وهذا واضح البطلان.

نشاط فردي

كيف نتعامل مع من وقع في الكبائر؟

جا تجنبهم وتجاهلهم والدعاء لهم بالهداية والتوبة

ثانياً: المرجئة:

ذهب المرجئة إلى إخراج الأعمال عن مسمى الإيمان، فهذا أصل المرجئة، ولذلك جاء قولهم في مرتكب الكبيرة متماشياً مع هذا الأصل ونتيجة له، فقالوا: إن مرتكب الكبيرة:

– مؤمن كامل الإيمان، وارتكاب الكبائر لا يؤثر في إيمانه.

الرد عليهم:

منشأ قولهم السابق هو الاعتماد على نصوص الوعد فقط وعطلوا نصوص الوعيد، ومن ذلك:

قوله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة»^(٣).

والمعنى الصحيح في هذا الحديث أن المراد به:

المرجئة: تُطلق على فئة عرّفت بالإيمان بأنه «التصديق»، وأن الإيمان قول بلا عمل، فأخرجوا الأعمال من مسمى الإيمان.

(٣) أخرجه ابن حبان ١ / ٣٩٢، ح (١٦٩).

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري، ح (٦٥٦٠).

١- من قال: لا إله إلا الله باكتمال شروطها وانتفاء موانعها دخل الجنة، فالنصوص الشرعية إذاً بينها علمت أن المراد مع القيام بحقوق هذه الكلمة ولو ازمها، أنه لا يكفي مجرد النطق بها دون تحقيق شروطها الواردة في النصوص.

٢- أن المعنى أنه يدخل الجنة بعد تنقيته من الذنوب.

وأما قوله عليه الصلاة والسلام: « لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان »^(١).

فالمعنى الصحيح لهذا الحديث:

١- لا يُخلدُ فيها كخلود غير المسلمين.

٢- يكون في دَرَكَةٍ أخف من الدُرَكَات التي فيها غير المسلمين.

ومعلوم أن نصوص الوعد التي استدلت بها المرجئة قد قيدت بنصوص كثيرة، فالواجب ضم النصوص بعضها إلى بعض، والجمع بينها ليسلم الاستدلال، قال تعالى: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ﴾

كُلُّ مَن عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿ آل عمران: ٧٠.﴾

يكون النشاط حواراً.

نشاط

أقارن بين الخوارج والمعتزلة والمرجئة وأهل السنة فيما يأتي:

الخوارج		المرجئة		المعتزلة		أهل السنة		شارب الخمر
حكمه في الآخرة	حكم إيمانه	حكمه في الآخرة	حكم إيمانه	حكمه في الآخرة	حكم إيمانه	حكمه في الآخرة	حكم إيمانه	
خالداً مخلداً في النار	كافر	دخول الجنة	مؤمن كامل الايمان	دخول النار	لا نسميه مؤمن ولا كافر	خول الجنة	مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته	القاتل عمداً
خالداً مخلداً في النار	كافر	دخول الجنة	مؤمن كامل الايمان	خول النار	لا نسميه مؤمن ولا كافر	دخول النار	مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته	
خالداً مخلداً في النار	كافر	دخول الجنة	مؤمن كامل الايمان	دخول النار	لا نسميه مؤمن ولا كافر	دخول النار	مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته	الزاني



- س ١: ما الفرق بين قول الخوارج والمعتزلة في مرتكب الكبيرة؟
س ٢: أناقش قول المرجئة في الإيمان، مبيِّناً قولهم في حكم مرتكب الكبيرة.
س ٣: ما مذهب أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة؟

س ١ : ما الفرق بين قول الخوارج والمعتزلة في مرتكب الكبيرة؟

ج/ قالت الخوارج: يكون العاصي كافراً في الدنيا، وفي الآخرة: خالد مخلد في النار لا يخرج منها
وقالت المعتزلة : لا تسميه مؤمناً ولا كافراً بل هو في منزلة بينهما وحكمه في الآخرة: دخول النار

س ٢ : أناقش قول المرجئة في الإيمان، مبيِّناً قولهم في حكم مرتكب الكبيرة

ج/ ذهب المرجئة إلى إخراج الأعمال عن مسمى الإيمان، فهذا أصل أصول المرجئة، ولذلك جاء قولهم في
مرتكب الكبيرة متماشياً مع هذا الأصل ونتيجة له، فقالوا: إن مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الإيمان وارتكاب
الكبائر لا يؤثر في إيمانه .

س ٣ : ما مذهب أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة؟

ج | مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته

أنشطة الوحدة الأولى



١ - تعرفت في هذه الوحدة على أن الإيمان عند أهل السنة والجماعة هو: اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، اشرح هذه العبارة.

١ ج | الإيمان تصديق بالجنان ونطق باللسان وعمل بالأركان فالمسلم لا يكتمل إيمانه حقيقة بدون أن يؤمن بأركان الإيمان وأساسه وكذلك أن يربط هذا التصديق والاعتقاد القلبي بما استوجبه عليه رب العزة سبحانه من عبادات وأخلاقيات فال يصح من رجل يقول أن إيماني عظيم وتراه في

٢ - بالتعاون مع مجموعتي: أذكر حكم تارك الصلاة والمتهاون في أدائها في المسجد، والأدلة التي تدل عليه، وآثار ذلك على الإيمان، وأرتها تحت العناوين الآتية:

• حكم تارك الصلاة: ج له حالين: أن يتركها مع الجحد للوجوب يكفر بالجماع،
• الدليل على ذلك: والثاني: تركها تهاؤنا وتكاسلاً وهذا فيه خلاف منهم من كفره ومنهم لم يكفر

١ ج | قال صلى الله عليه وسلم: بين الرجل والكفر والشرك ترك الصلاة

• آثار ترك الصلاة على الإيمان:

١ ج | انقطاع الحبل الذي بين العبد وربيه وذلك ينقص الإيمان

• حكم المتساهل في أدائها في المسجد:

١ ج | لا تقبل صلاته

• الدليل على ذلك: .. ج | قول النبي: من سمع المنادي ولم يمنعه من اتباعه عذر قالوا: ما العذر؟ قال: خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلاحها

• آثار ترك الصلاة في المسجد على الإيمان:

٣ - بعد دراسة هذه الوحدة: أذكر أهم الفوائد التي تعلمتها والأعمال التي أود تحقيقها:

١ ج | فائدة عدم ارتكاب المعاصي وإذا ارتكبتها التوبة والعودة إلى الله بأسرع وقت وعدم الرجوع إليها، الصلاة في وقتها